بر فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وشركاءكم اي مع شركائكم ويويده القراءة
بالرفع عطفا علي الضمير المتصل وجاز من غير ان يوكد للفصل وقيل انه معطوف
علي امركم بحذف المضاف اي وامر شركائكم وقيل انه منصوب بفعل
محذوف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع فاجمعوا من
الجمع والمعنى امرهم بالعزم والاجتماع علي قصده والسعي في اهلاكه علي
اي وجه يمكنهم ثقة بالله وقلة مبالاة بهم ثم لا يكن امركم في قصدي
عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره او ثم لا
يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتموني وتخلصتم عن ثقل مقامي وتذكيري ثم
اقضوا ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي وقرئ ثم افضوا بالفاء اي
انتهوا الي بشركم او ابرزوا الي من افضى اذا خرج الي الفضاء ولا تنظرون
ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم
لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله او يفوتني لتوليكم ان اجري ما ثوابي في
الدعوة والتذكير الا علي الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم به او توليتم وامرت
ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجوا غيره
فكذبوه فاصروا علي تكذيبه بعد ما الزمهم الحجة وبين ان توليهم ليس الا لعنادهم
وتمردهم لا جرم حقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه من الغرق ومن معه في الفلك
وكانوا ثمانين وجعلناهم خلائف من الهالكين به واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم
وتحذير لمن كذب الرسول وتسلية له ثم بعثنا ارسلنا من بعده من بعد نوح
رسلا الي قومهم كل رسول الي قومه فجاؤهم بالبينات المعجزات الواضحة
المثبتة لدعوتهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم
في الكفر وخذلان الله اياهم بما كذبوا به من قبل اي بسبب تعودهم تكذيب
الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل كذلك نطبع علي قلوب المعتدين
بخذلانهم لانهماكهم في الضلال واتباع المالوف وفي امثال ذلك دليل علي ان
الافعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك ثم بعثنا

من

٢٩٣

من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهارون الي فرعون وملائه
باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين
معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤا علي ردها
فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك
قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر انه سحر او فائق في فنه
واضح فيما بين اخوانه قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف
المحكي القول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا لانهم بتوا
القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه
للتقرير والمحكي مفهوم قولهم ويجوز ان يكون معنى اتقولون للحق اتعيبونه نه
من قولهم فلان يخاف القالة كقوله سمعنا فتى يذكرهم فيستغنى عن المفعول
ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى للدلالة علي انه ليس بسحر فانه لو كان ن
سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة ولان العالم بانه لا يفلح الساحر لا
يسحر او من تمام قولهم ان جعل اسحر هذا محكيا كانهم قالوا اجئتنا بالسحر
تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا اللفت اذ مح
والفتل اخوان عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما
الكبرياء في الارض الملك فيها سمي بها لاتصاف الملوك بالكبر او التكبر علي يعني ارض مصر مح
الناس باستتباعهم وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين فيما جئتما به وقال
فرعون ائتوني بكل ساحر وقرا حمزة والكسائي بكل سحار عليم حاذق فيه
فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى
ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه
سحرا وقرا ابو عمرو السحر علي ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم
به خبرها والسحر بدل منه او خبر مبتدا محذوف تقديره اهو السحر او مبتدا
خبره محذوف اي السحر هو ويجوز ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعده
تقديره اي شيء اتيتم ان الله سيبطله سيمحقه او سيظهر بطلانه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه وفيه دليل علي ان السحر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)